

رأينا ان لا صحة لما يفهم خطأ من وجود نظام اشتراكي في بعض المستعمرات . فالنظام الاشتراكي في مجتمع من المجتمعات لا يمكن تطبيقه تطبيقاً علمياً صحيحاً الا اذا كان البلد او الدولة بمجموعها سائترة في هذا الخط . فالنظام الاشتراكي من الوجهة الاقتصادية يقوم بالدرجة الاولى على بناء قاعدة مادية تكتيكية ، وجعل وسائل الانتاج ملكية عامة وغير ذلك من الاجراءات والتدابير السياسية والاجتماعية المتعلقة بوضع الطبقات وتنظيم السلطة وادارة الانتاج واسلوب التوزيع .

أما أن تبني مستعمرة تعرف باسم كيبوتس يدعى سكانها تطبيق المبادئ الاشتراكية ، بينما هم يعيشون وسط مستنقع من التناقضات والنواقص الاقتصادية والاجتماعية والتنمخ الخلقي وقلب دولة رأسمالية خلقتها الصهيونية والامبريالية العالمية لتتجسد فيها الرأسمالية الاحتكارية في الشكل والمحتوى ، فهذا اعتقاد خاطئ لا يتفق مع مبادئ التطبيق الصحيح للاشتراكية العلمية ان النظام القائم في بعض المستعمرات التي يطلق عليها الكيبوتس والذي يستند على تجميع عدد من المواطنين في كيان زراعي تحت ظل مفهوم سياسي واحد ، هدفه خلق جيل من سكان الريف مشبعين بالروح العسكرية والعدائية ، هو مخالف للنظم الاشتراكية الصحيحة .

ان الحياة في مستعمرات الكيبوتس هي اشبه بحياة الجنود داخل المعسكرات . فالاشتراكية لا تعني فتح مطابخ جماعية ومدارس حضارة ومحلات عامة فقط ، ثم يعمل الفرد لقاء الملبس والمأكل والتنمية لتحقيق هدف سياسي عسكري معين . ان مثل هذه التدابير قد تكون من حيث الشكل اشتراكية ، اما من حيث المستوى فليس للاشتراكية فيها أي معنى باعتبار ان حكاه اسرائيل هم الحرك الرئيسي والعنصر الحاسم الذي يدير دفعة الحياة للاستقرار في التسير عبر بحر الرأسمالية .

ومهما تنوعت اساليب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المستعمرات والقرى الزراعية في اسرائيل فان الأهداف الرئيسية لها تتلاقى جميعا في هدف واحد وهو الحفاظ على دولة اسرائيل وتحويلها الى اقوى دولة على الصعيدين الاقتصادي والعسكري في منطقة الشرق الاوسط . ويوجد في اسرائيل عدة أنواع من المستعمرات اهمها :

### الحياة في الريف الاسرائيلي واسلوب الانتاج :

ان تنظيم المستعمرات في اسرائيل بني على أساس علمي يهدف الى توزيع سكان الريف توزيعاً يتفق والاستثمار الامثل لكل جزء من أرض فلسطين سواء كان سهلاً ام جبلياً ، مع اعطاء الناحية الدفاعية أهمية تصوى للمحافظة على هسذه المستعمرات والتوفيق بين خطط التنمية الاقتصادية والخطط العسكرية في الدفاع وعلى هذا الاساس اتجه الاستيطان في الريف ووزعت المستعمرات نسي المناطق التالية :

أ - مستعمرات الجبال : وتشكل خطاً دفاعياً تويها في مناطق الحدود . وقد انشأت اسرائيل خلال السنوات العشر الماضية اكثر من ١٥٠ مستعمرة .

ب - مستعمرات السهول : تقع في منطقة لاخيش وتمتد من اطراف الجليل قرب بيت جبريل الى ساحل البحر قرب مجدل وعسقلان ، وفيها نحو ٣٠ مستعمرة ذات موقع عسكري جيد ومسيطر على محاور الطرق الهامة .

مستعمرات منطقة تيناع : تقع بين العفولة ومدينة بيسان وتبلغ مساحتها ٣٢٠ الف دونم .

ج - مستعمرات منطقة يفتاح : وتقع عند نهاية وادي عربة ، وفيها يقع ميناء ايلات . وظروف الحياة قاسية في هذه المنطقة مما دفع بحكومة اسرائيل لجعل أكثر النشاط فيها مقصوراً على وحدات من المجندين يقضون خدمة زراعية اجبارية فيها .

د - المستعمرات الساحلية : التي تهتم بصيد الاسماك ويبلغ عددها حوالي ٤٠ مستعمرة موزعة بين حيفا وتل أبيب وعكا .

ويعتبر مستوى الحياة في الريف الاسرائيلي مالياً اذا ما قورن بالريف العربي ، لان الفرق بين الحياة في المدينة والقرية وخاصة في القرى القريبة من المدن شبه معدوم ، فقد عمت الكهرباء جميع المستعمرات الاسرائيلية كما ان طرق المواصلات وتعددتها ساعد على سهولة التنقل ، ويندر وجود مستعمرة يبلغ سكانها ٢٥٠ نسمة بدون مدرسة .

ويبلغ عدد المستعمرات في اسرائيل حوالي ١٤٠٠ مستعمرة يعيش فيها السكان حياة تختلف اختلافاً جزئياً من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، ونسي